Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويظهر له أن هذه المطالب إنما تحصل وتتيسر بناء على قسمة قسام لا يمكن منازعته ولا مغالبته[1] . كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم ﴾[2] .

ثم أن هذه الاعتبارات غير محصورة ، فتارة كما في قوله تعالى : ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ﴾[3] . وأخرى كما في قوله : ﴿ قل من يكلأكم بالليل والنهار ﴾[4] . . وبالجملة ، فلما كان اطلاع كل أحد على أحوال نفسه أشد من اطلاعه على أحوال غيره ، لا جرم قدم هذا الدليل على سائر الدلائل .

ثم هذه المراتب تتلوها مرتبة أخرى ، وهي علم كل أحد بأحوال آبائه وأجداده وأهل بلده . ثم هذه المرتبة الثانية تتلوها مرتبة ثالثة ، وهي معرفة الإنسان بأحوال الأرض التي هي مسكن الخلائق ، فإنها مختلفة الأجزاء ، كما قال تعالى : ﴿ وفي الأرض قطع متجاورات ﴾[5] . وقال أيضاً : ﴿ ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ﴾[6] . ثم هذه المرتبة الثالثة تتلوها مرتبة رابعة ، وهي العلم بأحوال الأفلاك ، فإن بعضها يخالف البعض في العلو والسفل ، والصغر والكبر ، والبطء والسرعة ، واختلاف احوال الكواكب المذكورة فيها ، كما قال : ﴿ كل في فلك يسبحون ﴾[7] . وقال : ﴿ رب المشرق والمغرب ﴾[8] . وقال : ﴿رب المشرقين ورب المغربين ﴾[9] .

---

(١) وهذا فقد أثبت العقل البشري الإنساني بالحجج العلمية القطعية أن لا بد للخلق من خالق فلا يمكن استحداث الخلق من العدم ، وإن اختلفت التأويلات فإنها تجتمع في النهاية عند حظيرة التوحيد .

(٢) الزخرف (٣٢/٤٣) .

(٣) النمل (٦٢/٢٧) .

(٤) الأنبياء (٤٢/٢١) .

(٥) الرعد (٤/١٣)

(٦) فاطر (٢٧/٣٥)

(٧) الأنبياء (٣٣/٢١)

(٨) المزمل (٩/٧٣)

(٩) الرحمن (١٧/٥٥)